



Qitaf

قطائف

العدد الرابع
صفر ١٤٣٠هـ
فبراير ٢٠٠٩م

مجلة نصف سنوية تصدر عن الجمعية السعودية للأنف والأذن والحنجرة

- التهابات الجيوب الأنفية
- توقف التنفس أثناء النوم عند السيدات
- أورام الغدة الدرقية السرطانية
- عمليات البلع الطبيعية



**معالي وزير الصحة يفتح مؤتمر:
المستجدات الحديثة في جراحة الأنف
وقاع الجمجمة الأمامي**



**المؤتمر الدولي السابع للجمعية السعودية والمؤتمر الدولي الثامن لجمعيات
مجلس التعاون الخليجي للأنف والأذن والحنجرة وجراحة الرأس والرقبة**



د/ عبدالرحمن عبدالله حجر

مستشفى الملك عبد العزيز الجامعي بالرياض

صمعاء مع رتق و وقر

الأطباء في ترجمتها فاجتهد كل واحد منهم بما يعرف. سألت هذا الأب: هل لغتنا العربية صعبة الفهم؟ قال: يا دكتور هذه لغة القرآن ويجب أن نتقنها لنفقه ديننا ولكي أمل أن تتصح أخوانك الأطباء بذلك، فقلت له: أعذك بذلك كما أتمنى أن تعديني بالدعاء لنا.

ونزولاً عند رغبة هذا الأب دعونا نفوس في معاجم اللغة عن هذه الكلمات لعلنا نجد الأصداف التي قالها حافظ إبراهيم، ولنبدأ بصمعاء والتي جذرها صمع: أي صغر مع تجمع.

ففي المعاجم صَمِعَ يَصْمَعُ صَمْعًا: صَغُرَتْ أُذُنُهُ وَكَانَ فِيهَا اضْطِمَارٌ وَلِصَوْقٍ بِالرَّأْسِ. -صَمِعْتَ الْقَدَمَ: صَغُرَ كَبِهَا وَلَطْفٌ. صَمِعَ: رَكِبَ رَأْسَهُ وَلَمْ يَكْتَرِثْ، صَمِعَ فِي مَشْرُوعِهِ وَلَمْ يَأْخُذْ بِرَأْيِ أَحَدٍ. وَيُقَالُ: بَنَاتٌ أَصْمَعٌ: بَدَتْ بِرَاعِيَهُ وَمَا تَنَقَّقَتْ، وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (كَأَنِّي بَرَجَلٌ أَصْعَلٌ أَصْمَعُ حَمَشَ السَّاقِينَ يَهْدُمُ الْكَعْبَةَ)، وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ لَا يَرَى بَأْسًا بِأَنْ يُصْحَى بِالصَّمْعَاءِ أَيِ الصَّغِيرَةِ الْأَذْنِينَ. (جمعها) صَمْعٌ وَتَصَمَّعَ: انضَمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ، وَ(الصَّوْمَعَةُ):

بناء بعد لآخذن الحبوب (جمعها) صوامع. والوقر هو السكون والثقل الشديد وطيباً هو أشد حالات ثقل السمع وهو من الجذر (وقر)

ففي المعاجم وَقَرَ يَقْرُ قِرًّا وَقَرًّا: سَكُنَ وَثَقُلَ السَّمْعُ هُوَ أَنْ يَذْهَبَ السَّمْعُ كُلَّهُ {وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا}، سَكَنَ فِيهِ وَثَبَتْ {وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ}. وَاسْتَوْفَرَ إِذَا حَمَلَ حِمْلًا ثَقِيلًا وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {فَالْحَامِلَاتُ وَوَقْرًا} {يعني السحاب يحمل الماء الذي أوقرها، والوقار: السكينة والوداعة فهي التنزيل العزيز: {وَتَعَزَّوْهُ وَتُوقَّرُوهُ}.

والرتق وما أدراك ما الرتق؟ هو الالتحام. ففي المعاجم رَتَقَهُ رِتْقَهُ وَيَرْتَقُهُ وَيَرْتَقُهُ رِتْقًا فَارْتَقَتْ أَيِ التَّمُّ وَالرَّتْقُ ضِدُّ الْفَتْقِ. وَالرَّتْقُ إِحْمَامُ الْفَتْقِ وَإِصْلَاحُهُ. وَفِي التَّنْزِيلِ: {أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا}.

وختاماً أتمنى من الله العلي القدير أن يوفق جميع الأطباء العرب إلى معرفة اللغة العربية والاتفاق على كلمات طبية موحدة لإيصال المعنى للمريض باللغة التي يفهمها ويكون هو المرجعية في تقديم أي خدمة طبية، اللهم هل بلغت، اللهم فاشهد.

قدم إلى أحد الآباء بابنه الصغير -الذي كان يعاني من ضعف السمع وتشوه في الأذن- وأراد أن يطمئن عليه بعد أن زار العديد من الأطباء الذين اختلفوا في تشخيص ما يعاني منه لاختلافهم أساساً في تسمية موحدة لشكواه ناهيك عن الأطباء الذين لا يتحدثون العربية والذين تزخر بهم جميع المرافق الصحية ويتوجب على المريض السعودي إتقان لغتهم لكي يشرح لهم حالته المرضية -على عكس جميع الدول المتقدمة التي تجعل من إرضاء المريض الهدف السامي وتطالب به من يقدم خدمة للمريض أن يتقن لغته- لكن دعونا نرجع لقصتي مع هذا الأب، بعد أن قمت بفحص الابن قلت له: ابنك صيوان أذنه أصمع وقناة أذنه مرتوقة وأخشى أنه يعاني وقراً في الأذن. كان الأب يظن أنني أتحدث لغة أجنبية فعبس لها وكاد يتولى ولسان حالة يقول (صمعاء مع رتق ووقر) لقد أغشيتني من الرمضاء بالنار. ولكنني قلت له دعني أشرح لك ما تعنيه هذه الألفاظ:

الأصمع هو من يعاني من كون صيوان أذنه صغير وملتحم مع الرأس أو لم تسمع بالأصمعي وصوت صفير البلبلس؟ فابتنسم حتى رأيت نواجذه (نواجذ؟)، أما القناة فمرتوقة أي ملتحمة ومسدودة قال تعالى: {أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا}. فقال لي ضاحكاً: هذه وأختها فهمتها ولكن ما هو الوقر؟ لا رتق الله فالك فقلت له: هو أشد حالات ثقل السمع قال تعالى: {وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا} أي لا يسمعون شيئاً، ويأتي بعد الوقر الصمم وهو أن يسمع الإنسان مع عدم القدرة على الفهم كما أنه يطلق على الذين يعانون من انسداد القناة السمعية (الصمخ) ومنها قوله تعالى: {صُمٌّ بَكْمٌ عُمِّيٌّ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ} ولم يقل وقر مثل الآية الأخرى لأنهم يسمعون ولكنهم لا يعقلون معنى ما سمعوا. بعد الصمم يأتي الطرش وهو أفلها حدة وللدعابة يقال (أطرش في الزفة) وهذا ما ذكر ابن سينا في كتابه القانون في الطب قبل ألف سنة حيث قال: (الوقر العصبية ليست تؤدي قوة الحس والصمم يكون الصمخ قد خلق باطنه أسمع والطرش كالتقصان من غير بطلان). ومع هذا يقول الغرب أننا لم تقدم شيء؟

فرح كثيراً هذا الأب بعد أن عرف ماذا يعاني منه ابنه، وما كان يقوله الأطباء من كلمات أجنبية لا يعرف معناها أو مصطلحات طبية اختلف